مادّة: البلاغة العربيّة

المحور الأوّل: مدخل إلى علم البلاغة العربيّة: مفهوم البلاغة العربيّة لغة واصطلاحا–الفرق بين البلاغة والفصاحة والبيان–قيمة البلاغة الأدبيّة والجماليّة–نشأة البلاغة العربيّة.

أوّلا: مدخل إلى علم البلاغة: مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا

1/لغة:

البلاغة في اللّغة(الوصول والانتهاء)، يقال: بلغ فلان مراده؛ إذا وصل إليه، وبلغ الرّكب المدينة إذا انتهى إليها، ومبلغ الشّيء منتهاه. وبلغ الرّجل بلاغة فهو بليغ، إذا أحسن التّعبير عمّا في نفسه. وتقع البلاغة في الاصطلاح: وصفا للكلام.

2/اصطلاحا:

عرّفها الخطيب القزوينيّ بقوله: "أنّ البلاغة تقع صفة للكلام وللمتكلّم، فأمّا بلاغة الكلام فهي: "مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته". وأمّا بلاغة المتكلّم فهي: ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ".

كما عرّفها "الآمدي" بأنّها إصابة المعنى، وإدراك الغرض بألفاظ سهلة مستعملة سليمة من التكلّف لا تبلغ الهذر الزّائد عن الحاجة، ولا تنقص نقصانا دون الغاية"

3/أهمّيّة البلاغة العربيّة:

يمكن أن نجمل أهميّتها في قول أبي هلال العسكريّ: "إنّ أحقّ العلوم بالتّعلم وأولاها بالتّحفظ–بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه–علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الّذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى النّاطق بالحقّ الهادي إلى سبيل الرّشد المدلول به على صدق الرّسالة وصحّة النّبوة الّتي رفعت أعلام الحقّ، وأقامت منار الدّين وأزالت شبهة الكفر ببراهينها وهتكت حجب الشكّ بيقينها".

إضافة إلى ذلك يمكن أن نضيف إلى الأهميّة نقاطا أخرى نلخّصها كما يلي:

–تبيين سرّ إعجاز القرآن الكريم من حيث الفصاحة والبلاغة.

–تحول بين الدّارس لها وبين الخطأ في الأسلوب، أو الخيال، أو المعنى، أو الغرض، أو الفكرة.

–تساعد على تنميّة التذّوق اللّغوي، كبيان جمال التّشبيهات.

-تقدّم بعض المعايير المتّصلة بفهم المعنى، ودقّة الأسلوب.

-تساعد الموهوبين على إنتاج أدب رائع.

تصل الدّارس لها بتراث أمّته عن طريق الأساليب البلاغيّة الجيّدة الّتي تضمّنها هذا التّراث.

نصل في نهاية المحاضرة إلى طرح سؤال مهمّ: هل البلاغة فنّ أم علم أم وسيلة أم غاية؟